ثورة تختمر ، ثورة شك وارتياب ، وتواردت على الطريق أفواج الناس تتفلت منهم نظرات إشفاق وترحم ، يتعمدون بها ذلك القعيد المبتئس فى ضعته وانكساره ، لا ينبس له فم بشكاة ، ولا تمتد منه يد استجداء ...

وماهى إلا أن عرج عليه بعض السالكين ينفحونه بما قسم الله له من عطاء ...

لم تكن واهمة إذن تلك المرأة الكسيح عندما حدثتها نفسها حديث التشكك والاسترابة ...

أم يتجشأها ذلك البناء بعد أن ضاقت بها أحشاؤه ، فلما احتواها الطريق كان التعب قد نال من ساقها الصحيحة كل منال ، فتمهلت تستريح هنيهات امتدت بها أياما بل سنوات ؟ ...

سخاء الناس هو السبب كل السبب ، فالمرء مسوق حيث الرزق ميسور ، والانتجاع منشود حيث لا رهق ولا عناء ...

مالها تثور وتمور ... ؟

لنهادن الزمن ، ولتطاول الأحداث ، فالروية خير ، ومن تأنى نال ما تمنى ...

عسى أن يكون الرجل الواغل سحابة صيف عن قليل تتقشع فيعاود سماءها صفاء ..